



على مدى عشرة شهور ينتفض الشعب السوري ويتظاهر، ويصبح بأعلى ما أوتي من قوة الصوت ونبراته، ويقدم الشهيد تلو الشهيد، ويصبر على الآلام ويتضابر، أملأاً بفجر جديد، وحلم سعيد، ينال فيه الحرية والكرامة، ويشيخ عن كاهله الذل والمهانة.

إلا أنَّ رئيس البلاد وزعيمها ظهر إلى شعبه بعد طول صمت، ومزيد قتل، ليطلق فرق الموت من جحورها ومخابئها، أطلقها جائعة مسحورة لا تعرف رحمة طفل، ولا رأفة بامرأة، ولا حفاً لشيخ كبير،

إنما همُّهابقاء الرئيس، ولو تناثرت الأشلاء وتطايرت الرؤوس.

ثم تسارع الرئيس في اليوم التالي ليتكلم من جديد، وهو الذي يدعو للسرعة لا التسارع، تسارع إلى ساحة الأموايين، وخطب في جمعٍ من الشبيحة والمرتزقة، ليعلن مرّة أخرى أن فرق الموت انطلقت بكل قواها، وستنال كل شيء، فلن تقف في وجه الثنائيين والمطالبين بالحقوق والحرفيات فحسب، بل ستصل حتى الساكتين: "فلا حياة بيننا لمن يعيش في الوسط"، كما يقول. وكان جواب جمهوره: "شبيحة للأيد، لأجل عيونك يا أسد". فصدق لهم الرئيس، وفرح بمقولتهم، وأعلن بذلك انتقامه العريق، وأصله القديم، وخلقه المستديم، بأنه الشبيح الكبير.

يطلق الرئيس فرق الموت على شعبه المقهور، وهو لا يدري أن حال الشعب يقول له، ومن سنين:  
كلايكَ المفترساتُ مزقتَ ردائِي..

ومخبروكَ دائمًا ورائي..

عيونهم ورائي..

أنوفهم ورائي..

أقدامهم ورائي..

كالقدرِ المحتموم، كالقضاءِ

ولكن هل يوقف هذا التهديد والوعيد مسيرة الثورة السورية المباركة...؟ اتضحت للعيان أنه لا يمكن دحر هذه المسيرة الشعبية،

أو إيقافها عن تحقيق أهدافها؛ فهي طالبة حق، سلمية المسار، يزداد تجذرها واتساع رقعتها في أرجاء البلاد، يحميها أحجار شرفاء منشقون عن جيش النظام، يقودها ثلاثة تميزوا بالقوة والوحدة والحكمة في الداخل، وأخرى لا تعرف الجلوس أو الفتور في الخارج، تظفر بالدعاء الصادق من كل شعوب الأرض، ثم هي مسيرة قد أعلنت تقديم المهج والأرواح، حتى يزول عن كاهلها الطاغية السفاح.

المصادر: